مرتكزات الإعلام الإسرائيلي والحرب النفسية

يمكن ان يؤخذ موضوع الاعلام الاسرائيلي من جانبه السهل ، اي من ناحية تحديد قواعده الرئيسية» واستعراض أهم منجزاته ويمكن بذلك الوصول الى صورة واضحة عن هذا الاعلام وعن الاجهزة المتحركه وراءه وعن الفعل الذي احدثه وبحدته على امتداد دول العالم . ولكن دراسة الاعلام الاسرائيلي تكسب في نظرنا قيمتها الحقيقية عندما تتوجه عبر بحث علمي وصولا الى هدفين :

■ الاول : تحقيق استفادة عملية من نظريات وأساليب الاعلام الاسرائيلي .

■ الثاني : اكتشاف القوى الحقيقية المحركة لهذا الاعلام والاستراتيجية عمله ، حتى نمكن محاربتها ومجابهتها بشكل فعال .

ولا بد هنا من الاشارة الى انه قد جرت محاولات استكشاف جدية في اطار هذا الهم ، لكن الحاجه ما زالت قائمة باتجاه مزيد من التوضيح ومزيد من الاكتشاف ومزيد من التحليل ان ملاحقة خيوط الاعلام الاسرائيلي ومخططاته عملية تحتاج الى نفس طويل في البحث والتنقيب ، لذلك فان الوجه الى دراسته لا يمكن ان تحصر في مقال واحد محدد ، بل ينبغي ان يكون عملية شبه دائمة ترصد تتقب وتحلل .

وكاساس لعملية المابعة نعمد في هذا المقال ، قبل تحديد الاعلام الاسرائيلي الى تسجيل بعض الملاحظات الاولية :

١ ـ لا يمكن فصل الاعلام الاسرائيلي عن تاريخ الاعلام الصهيوني . ان الحركة الصهيونية قد اعتبرت نشوء الدولة عام ١٩٤٨ تحقيقا لهدفها الرئيسي ، ولكنها في نفس الوقت ادركت أن عملية وجود الدولة انما يشكل مرحلة جديدة، لها مستلزماتها ولها متطلباتها . فهي من ناحية مطالبة بالحفاظ على هذا الوجود ، ومن ناحية ثانية فهي مطالبة بتنميته على أساس تثبيته ، تقويته وتوسيعه . وبالفعل استمر الاعلام الاسرائيلي يتحرك في اطار هذه الخطوط ، اذن فهو ليس مقطوع الجذور عن اعلام الحركة الصهيونية الذي ابتدأ منذ المؤتمر الصهيوني الاول عام ١٨٩٧ .

٢ ـ لا يمكن ، في دراستنا الاعلام الاسرائيلي اغفال توجهه الى اليهود خارج اسرائيل . لقد كان هذا الوجه من الهموم الرئيسية للاعلام الصهيوني قبل نشوء الدولة ، وظل هدفا بارزا للاعلام الاسرائيلي بعد ١٩٤٨ ، وقد اكد عليه بن غوريون بشكل خاص من خلال تركيزه على شعارين اساسيين :

١ ـ التاكيد على ان يهودية اليهودي لا تكمل الا بالهجرة الى اسرائيل .

٢ ـ التاكيد على ان الحليف المخلص الوحيد لدولة اسرائيل هو اليهود (١)

ان القيمة الحيوية لهذه الملاحظة تكمن في رؤية وفهم طبيعة هذه القوة المتمثلة بيهود العالم المنتشرين في كافة الانحاء ، ولدى اسهامها في فعل الاعلام الاسرائيلي ، فهذه القوة متجه اليها على اعتبارها ، بالدرجة الاولى ، قوة طبقة مهيمنة ، لها امتيازات تستطيع التاثير من خلالها على الرأي العام .

٣ ـ ان غياب الاعلام العربي الكامل في البدء عن المسرح العالمي ، ثم وجوده غير المخطط وغير المتكامل في الفترة الاخرة ، قد مكن الاعلام الاسرائيلي من مزيد من الفعالية والتاثير، خصوصا وان الاعلام العربي ما زال يعتبر المسالة مجرد تكتيك ، بينما هي في الحقيقة مسالة توجه ومخاطبة لقوى طبقية محددة .

٤ ـ لا بد من ادراك دور الاعلام الاسرائيلي في الحرب النفسية الموجهة على الامة العربية ، ولا بد من ادراك طبيعة مشاركة الاعلام الاسرائيلي لاجهزة اعلام الدول الغربية المعادية وتخطيط مباشر معها ، في الحرب والضغوطات النفسية .

مرتكزات اعلام العدو

بعد هذه الملاحظات العامه ناتي الى عرض وتحليل مرتكزات الاعلام الاسرائيلي :

● أ ـ أولى المرتكزات لهذا الاعلام هو التخطيط الاعلامي ، واعتماد أسلوب المراحل فيه(٢) . وبالفعل فان الاعلام الصهيوني ومن ثم الاعلام الاسرائيلي(٣) لم يخرجا قط عن هذين الطويل والثنائك عن اطار هاتين الناحيتين، ولعله هنا يكمن السر وراء النجاح الهائل والمنجزات الكبيرة التي حققها الحركة الصهيونية . كانت الاسلحة الاعلامية التي تشهرها الصهيونية في كل مرحلة من مراحل مسيرتها تستنبط من قواعد المخطط العام ولا تخرج عنها الا ببعض التفاصيل التي تفرضها طبيعة المرحلة ، ولو نظرنا الى الاهداف التي حددها الاعلام الاسرائيلي بعد نشوء الدولة في العام ١٩٤٨ لتبين لنا المقصود هنا :

● استمرار الهجرة اليهودية الى فلسطين تبريرا لوجودها من ناحية واستزادة لعدد سكانها من ناحية ثانية .

● توسيع نطاقها الاقليمي بحيث يطابق ما أمكن حدود الدولة الاسرائيلية « الحلم » والاستيلاء على مدينة القدس وتكريسها عاصمة رسمية وفعلية .

● تطويرها بحيث تصبح « الدولة الكبرى » في المنطقة : أي الدولة « الاقوى » اقتصاديا وعسكريا ، وبالتالي تعميق وتثبيت دورها كراس جسر امبريالي ، وكوكيل لقوى الاستعمار الجديد .

● ايجاد مجال حيوي تستخدم فيه امكاناتها وطاقاتها الانتاجية والفنية والعلمية ، الحالية والمستقبلة ، لحساب الامبريالية .

● فرض وجودها على العرب كدولة قائمة لا تقهر ولا تزول(٤) .

● ب ـ اعتماد نظرية « الدفاع الاستباقي عن النفس » هذه النظرية في الاعلام تعتمدها اسرائيل أيضا في سياستها العدوانية العسكرية على الدول العربية ، والاعتبارات التي تنطلق منها اسرائيل في اطار هذه النظرية تتلخص بتقديم نفسها كدولة صغيرة محاطة ، باسس الحاجة لدعم العالم لها خوفا على وجودها من دول معادية لها تحيط بها . وبانها دولة تملك طاقات فنية وعلمية واقتصادية ضخمة تفوق حجمها ، لذلك فهي بحاجة الى المجال الحيوي الواسع لتنمية هذه الطاقات واستعمالها . وبانها وعلى اساس موقعها الجغرافي لا يمكن ان تكتفي بتاييد الدول الغربية لها ، بل لا بد لقارتي آسيا وافريقيا من قبولها واعتبارها جزءا منهما(٥) . ان غايات هذه النظرية الاعلامية والاعتبارات المرافقة لها واضحة ، اذ انها كلها تدور حول « وجود الدولة » وتثبيت هذا الوجود في الداخل والخارج .

● ج ـ اتباع سياسة كسب الانصار في الخارج ، وهي في حقيقتها سياسة كسب الحلفاء في حكومات وشعوب العالم . اي انه بالاضافة الى العمل الدبلوماسي تركز السياسة الاسرائيلية على « العلاقات البشرية » . ولا يهمها في التوجه الدبلوماسي وفي التوجه الى الشعوب ان كانت هذه الحكومات او الشعوب ، حليفة او غير حليفة او محايدة(٦) .

● د ـ اعتماد دراسة الاوضاع في العالم اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا ، وقد سهل وجود الصهاينة في قلب مجتمعات العالم وكون الصهاينة رجال حركة اقتصادية لهم اوضاعهم المهيمنة في المجتمعات الطبقية البورجوازية التي يعيشون فيها في اوروبا، سهل للاعلام الاسرائيلي هذه المهمة . ولقد تمكنت السياسة الاعلامية من خلال فهمها للنفسية التي تتوجه لها ان تسيطر سيطرة كاملة في بعض المناطق على كافة اتجاهات الراي العام . وهذا ما يفسر طبيعة الصعوبة التي يواجهها الاعلام العربي في توجهه لهذه الشعوب في المدة الاخيرة . وليس صحيحا ما يقال غالبا تبريرا لقصور الاعلام العربي من ان شعوب اوروبا لها احكام مسبقة ضد العرب وانها تعطف على اليهود نتيجة ما حل بهم خلال الحرب العالمية الثانية ، الصحيح هو ان الاعلام الصهيوني تمكن قبل نشوء الدولة من فهم النفسية بعد دراسات علمية مركزة ، وادرك المداخل اليها ، واستطاع ان يضغط بعد نشوء الدولة وحتى الان باتجاه الابقاء على قائمة على هذه الشعوب والالتفاف حول تحركها وتظلمها الى القضية الفلسطينية .

● ه ـ اتباع سياسة الصبر الطويل أو التحرك ، وهذه السياسة انتهجها الاعلام الاسرائيلي وما يزال مع الحكومات والشعوب التي ابتدات تظهر ميلا الى تاييد الحقوق العربية والتي اعلنت بالفعل تاييدها ووقوفها الى جانب العرب(٧) . ومن اهم عناصر هذه السياسة : عدم اتخاذ مواقف معادية من هذه الشعوب والحكومات ، وعدم قطع خيوط الحوار معها ، بل اتباع اسلوب التركيز الموجه والمرن معها ، الاسرائيلية وما يزال الى هذا المسلك هو الالتزام في المخطط العام الذي اشرنا له سابقا والاهداف والاهداف والمصالح مع هذه الحكومات ما زالت قائمة بالنسبة لاسرائيل .

● و ـ اتباع سياسة الشعارات التاثيرية والروابط الوثيقة بين الشعوب (٩) ، وتتلخص هذه السياسة هي التاكيد « على وحدة التجربة التاريخية النفسية للشعبين اليهودي والافريقي » ، والتاكيد على اهمية الهجرة الاسرائيلية « الفريدة والرائدة » في انعاش الدول الافريقية ، التاكيد على خلو علاقات اسرائيل بافريقيا من الاطماع السياسية ، والتاكيد على الدور الهام الذي يمكن ان تلعبه افريقيا في تحقيق السلام في الشرق الاوسط(١٠) ويبدو واضحا هنا العمق في عناصر هذه السياسة ، والامثلة على الانجازات التي حققتها اسرائيل عبر هذه السياسة كثيرة ولكننا لسنا في صدد تعدادها هنا .

● ز ـ اشرنا حتى الان الى اهم المرتكزات النظرية للاعلام الاسرائيلي . ولا شك ان خلفيات اسلوب التحرك على خطوط هذه المرتكزات تشكل بعد ذاتها ركيزة لها اهميتها ، وقد غدت هذه نمطا يجر نفسه على كافة مجالات العمل الصهيوني . وقد لخص الدكتور فايز صايغ هذه الخلفيات بشكل متكامل : « التضليل » ، و « الغموض » الذي يكشف جانبا من الحقيقة بينما هو يحجب ساتر جوانبها الاخرى ، و « التحوير » في معنى الالفاظ و « التزييف » في مضمون الشعارات والاتفاقات ، ثم « اختلاق » اتفاقات لم تعقد ، وتقديم « تعهدات » لن يوفى بها ـ جميع هذه الاساليب التي استخدمتها الدبلوماسية الصهيونية في تطبيق النهج المرحلي ، تشير الى « اللااخلاقية » التي تتصف بها الصهيونية في دبلوماسيتها وفي سياستها عموما » (١١) .

على كل جبهات التوجه كانت اجهزة الاعلام الصهيوني والاسرائيلي تعتمد على هذه الخلفيات وحتى في توجهها الى يهود العالم في اطار استراتيجية دفعهم الى الهجرة الى فلسطين او في قضايا الجباية المالية وغيرها .

في ملاحقتنا الرابعة اعلاه اشرنا الى قضية الحرب النفسية الموجهة الى الامة العربية ، والى مشاركة اجهزة الاعلام الاسرائيلي لاجهزة اعلام الدول الغربية المعادية في شن هذه الحرب وتوجيهها . من الممكن القول في هذا الصدد ان ما يمكن تسميته بالاعلام الاسرائيلي هو ذلك الجزء من المخطط الاعلامي الموجه داخل اسرائيل والى دول وشعوب العالم والى اليهود خارج اسرائيل . اما الجزء الاخر من المخطط الاعلامي الصهيوني والموجه الى الامة العربية ، فهو جهاز الحرب النفسية . ولهذا الجهاز مرتكزاته وخطه الخاصة ، التي لا نخرج بالطبع عن الاطار العام للخطة الاعلامية الشاملة . وللحرب النفسية الموجهة على الامة العربية اسلحة متداخلة اساليب متشعبة نكتفي هنا بتحديد مرتكزاتها الاساسية ، اتجاها منا بان عملية كشفها وفضحها والرد عليها ، انما تاتي عن طريق توجه علمي ، قادر مخطط ومدروب .

● ا ـ اعتماد شعار « القوة التي لا تقهر » ، واستناد « جهاز الحرب النفسية » الاسرائيلي في توجهه الى الامة العربية من تطور الامور ومن التفوق العسكري في تعزيز هذا الشعار ، وتقويته فعاليته . ولا شك ان هذا الشعار يتوافق مع مرور الزمن نجاحا كبيرا ، حتى انه اصبح في بعض الاحيان من الوصول الى انتصارات حاسمة على نفسية قطاع كبير من شعب الامة العربية .

● ب ـ شعار « الشكك في القدرة العربية على محاربة اسرائيل » ، وقد اعتمدت اجهزة الحرب النفسية الاسرائيلية في هذا المجال على ابراز نقاط الضعف في مسرة النضال العربي ، وقوتت هذه النقاط بالشعار الاول « القوة التي لا تقهر » ، وهنا حققت ايضا انجازات لا يمكن انكارها .

● ج ـ التركيز الدائم على شعار « التفوق التكنولوجي » ، وكان الانتصار العسكري الخاطف الذي حققه اسرائيل في حرب الايام الستة من حزيران ١٩٦٧ ، مركزا اعتمدت عليه اجهزة الاعلام الاسرائيلية لدعم شعار « التفوق التكنولوجي » ولجعله اكثر فاعلية وتاثيرا .

● د ـ وفي مجال الحرب النفسية اعتمدت اسرائيل ايضا كما في اعلامها الخارجي على الاساليب النفسية والاجتماعية للامة العربية ، وعرفت في كثير من الاحيان كيف تخترق الصفوف وتوزع الشكوك .

● هـ ـ ولا بد في مجال تعداد المرتكزات التي تعتمد عليها اجهزة الحرب النفسية الاسرائيلية من ذكر النغرات الذاتية في النفسية العربية ، التي حاولت وتحاول الاجهزة الاسرائيلية استغلالها والاستفادة منها في خطتها الشاملة ، والذي تزيد من امكانية الاستفادة منه ، هو كون اكثر هذه النغرات وليد التطورات في مسيرة النضال العربي والانتكاسات الملاحقة خاصة في التاريخ الحديث .

هذا استعراض موجز لمرتكزات الاعلام الاسرائيلي في الحرب النفسية . يشكل في اعتقادنا مقدمة ضرورية لبدء عملية توجه شاملة للتحليل العلمي والمتابعة الهادفة والرد الموضوعي وصولا الى مواجهة مرتكزات علمية وفعالة لاعلام عربي حديث، يكون مرتكزات علمية وفعالة في مختلف الجبهات ، يتجه بالقدرة على المبادرة في مختلف الجبهات ، وبقدرة وثانية ضد الحرب النفسية الشرسة التي تعتمد الكفاح المسلح طريقا للحرب الشعبية الطويلة المدى .

(١) انظر : « اسواء على الاعلام الاسرائيلي » الدكتور منذر عنشاوي ـ دراسات فلسطينية ٢١ ، مركز الابحاث ـ بيروت ١٩٦٨ صفحات ٢٣ ـ ٢٤ . انظر ايضا كافة الكتب التي وضعها بن غوريون وكذلك مقدمته للكتاب السنوي لحكومة اسرائيل للعام ١٩٥٧ .

(٢) انظر كتاب « الدبلوماسية الصهيونية » الدكتور فايز صايغ ـ دراسة فلسطينية ١٣ ـ مركز الابحاث ـ ايار١٩٦٧ ، المقدمة

(٣) عند ذكر الاعلام الصهيوني والاعلام الاسرائيلي لا يقصد التفريق بينهما ، وانما نقط ابراز دور الاعلام الاسرائيلي كاعلام دولة ، بكل ما يحمل معه من مزايا المؤسسات الرسمية .

(٤) انظر : « اسواء على الاعلام الاسرائيلي » مذكور سابقا ـ صفحة ٢١ .

(٥) المرجع السابق ـ صفحة ٢٣ .

(٦) نفس المرجع ـ صفحة ٢٠ .

(٧) مثال على ذلك حكومات وشعوب اوروبا الشرقية .

(٨) انظر « اسواء على الاعلام الاسرائيلي » صفحة ٢٧ .

(٩) هذه السياسة اعتمدها الاعلام الاسرائيلي مع شعوب ودول القارة الافريقية وانظر في ذلك المرجع السابق صفحات ٤٦ ـ ٤٧

(١٠) انظر في ذلك : « الجروزاليم بوست » ١-١-٦٧ ، ٢٤-٣-٦٧ ، ٣-٦-٦٦ ، ١٢-٦-٦٦ ، ٢٩-٦-٦٦ ، كذلك انظر الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل ١٩٦٤/٦٣ .

(١١) « الدبلوماسية الصهيونية » صفحة ١٩٠

تأييد من باريس لتكتيك خطف الطائرات

بعثت لجنة التضامن مع الثورة اليمنية ، والحركات التحررية في الجزيرة العربية والتي مقرها في باريس بالرسالة التالية الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كتبها سكرتيرها حان بيار فيانو الذي يقوم حاليا بزيارة لحضرموت ، في طريقه الى ظفار :

« تشهد جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية سلسلة من المظاهرات تاييدا لنضال حركة المقاومة الفلسطينية من أجل اسقاط الحكومة العسكرية في الاردن ، ومن المؤكد ان جنوب اليمن ، وهي الدولة العربية الوحيدة التي تساند عاديا الثورة المسلحة الشعبية في الخليج العربي بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، والجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج ، ستخذ ايضا موقفا جديدا مبدئيا لتاييد الثورة الفلسطينية ..

من الواضح انه من حق الشعب الفلسطيني ومقاومته الشعبية المسلحة استعمال جميع الوسائل التي يراها ملائمة في حربه الشعبية العادلة الطويلة الامد ، بما فيها اختطاف الطائرات الاسرائيلية والغربية ، وليس من حق البارزين الاوروبيين اعطاء نصائح للشعب الفلسطيني حول وسائل نضاله ...

ان المقاومة الفلسطينية قوانينها الثورية البعيدة عن « القوانين الدولية » التي ساهمت في تشكيل دولة اسرائيل وطرد الشعب الفلسطيني من ارضه .

عاش النضال الكفاحي بين الشعوب المضطهدة من فلسطين الى الخليج ، ومن ايرلندا الشمالية الى حركة الزنوج في الولايات المتحدة ..

عاشت الجبهة العالمية لمحاربة الامبريالية والاستعمار والصهيونية والرجعية .. »

المضاعفات الاقتصادية للعدوانية الاسرائيلية

كما يسجلها صحافي اسرائيلي

المقال التالي كتبه لوكالة « نوفوستي » السوفياتية الصحافي الاسرائيلي هانس ليبريخت ، ومن الطبيعي ان يكون الكاتب المذكور على « اليسار الاسرائيلي » ، ولكن هذه العبارة لا تعني في مقاييس اليسار الحقيقي شيئا وبستشهد على ذلك بقياسات رقميه يارده لعدد ايام الاضرابات ، وهي قياسات تقليدية قد لا تؤدي في نهاية الامر الى اعطاء صوره امينه عن حقيقة الصراع ولا عن حقيقة ميزان القوى الراهن .

وقيمة هذا المقال تكمن في القاء ضوء مهم على حقيقة المازق الذي تؤدي اليه عمليات التعبئة العسكرية المتواصلة التي لا يستطيع الوجود الاسرائيلي الا ان يقوم بها .

« الهدف »

بعد أسبوع واحد فقط من وضع اتفاقيه وقف اطلاق النار في الشرق الادنى موضع التنفيذ أعلنت الحكومه الاسرائيلية عن زيادة جديده لميزانيتها العسكريه لعام ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ : لقد ازدادت نفقات العدوان ١١٧٥ مليون ليره اسرائيليه (٣٣٣ مليون دولار) ، وشكل المخصصات العسكريه الان اكثر من نصف ميزانية البلاد . وبالتالي ستبلغ النفقات العسكرية المباشرة وغير المباشرة مع المدفوعات لقاء المشتريات المدفعه من السلاح والفوائد المتوجه عليها ، اكثر من ٧٠٪ من ميزانيه الدوله ، وقد أدلى وزير المالية الاسرائيلية بتصاريح سابقه تحدث الى جريده « معاريف » قال فيه أن ذلك يشكل زهاء ثلث الحاصل الوطني من الغلة الاجنبية !

هذا هو ثمن السياسة المغامره التي تتبعها الاوساط الحاكمة في اسرائيل !

وليس من المدهش أن احتياطات العملة الاجنبية التي كانت تشكل ٩٠٠ مليون دولار حتى عدوان حزيران العام ١٩٦٧ قد انخفضت حتى ٤٠٠ مليون دولار ، وهذا بالرغم من المساعده المالية الملموسه من جانب كبار الماليين الصهاينه والاوساط الامبريالية في الولايات المتحده الامريكية والمانيا الغربيه ، (وتجدر الاشاره الى أن قسما كبيرا من هذه « المساعدة » يبقى ان سدد مع الفوائد المناسبة) .

وكما تحدث عاده في المجمع الرأسمالي ، تحاول الاوساط الحاكمه في اسرائيل أن تضع عبء النفقات العسكريه على كاهل جماهير الشغيله ، فضرائب الدخل وكذلك ضرائب « الدفاع » مع الحسومات الالزاميه الاخرى تصض من ٢٥ الى ٣٠ بالمائه من أجور الشغيله . والضرائب غير المباشرة على نفاتح الاستهلاك الواسع ، ابتداء من البرادات وانتهاء بفرشاه الاسنان ، وايجارات دور السكن ، تمتص الثلث الثاني من الاجور .

وعقب الاعلان عن زياده الضرائب العسكريه المباشرة ، رفعت الحكومة الاسرائيلية من جديد الضرائب غير المباشرة (من ٢٠ بالمائه وما فوق) ، فزيدت الاسعار على الماء والطاقة الكهربائية والبريد والخدمات الاخرى ، وارتفع ثمن الحليب والبيض والمواد الغذائية الضرورية الاخرى .

وكانت زيادة الاسعار وانخفاض المداخيل الحقيقيه للشغيله النتيجه المباشرة لهذه التدابير، مع العلم أن وضع جماهير الشغيلة لم يكن سهلا قبل ذلك ، واستنادا الى معطيات الاحصائيات الرسميه كان ٥١ بالمائه من العائلات التي تعيش من أجور معيلها حتى اواخر العام الماضي تتمتع بمدخول أقل من الحد الادنى للمعيشة الذي حدده مكتب الاحصائيات الحكومي .

ونشرت وزارة الضمان الاجتماعي معلومات تفيد أن زهاء ربع جميع الاولاد اليهود يعانون من سوء التغذية وأن الكثيرين منهم يعيشون في جوع شديد ، أما في ما يتعلق باولاد الاقلية العربية المضطهده الذين لا تشملهم باي طريقه أية ارقام ، فان وضعهم هو اسوأ بكثير .

وفي كل مره تخفض فيها مستوى معيشه جماهير الشغيلة ، كانت الحكومه ولا تزال تخذ في آن واحد تدابير سريعة من أجل ضمان النمو الدائم لارباح البنوك والشركات الضخمه ، المحلية والاجنبية على حد سواء ، وهكذا سجلت البنوك في العام ١٩٦٩ بالمقارنة مع العام الاسبق زيادة ٤٥ بالمائة لارباحها، أما الشركات الصناعيه الكبيرة فقد ربحت خلال هذه المرحلة ١٤٣ مليار ليرة اسرائيلية ، اي ٣٠ بالمائة اكثر مما ربحته في العام ١٩٦٨ وأكثر بعشرين مما ربحه في العام ١٩٦٧ !

ان العمال ، بالطبع « ناضلوا بحزم » ضد مثل هذا الوضع : ففي الاشهر الستة الاولى فقط من العام الجاري ازداد عدد الاضرابات في البلاد ٦٢ بالمائه بالمقارنه مع المده نفسها من العام الماضي ، وازداد زهاء ثلاث مرات عدد المضربين، وبين المضربين : عمال المرافىء وشغله المصانع الكيمائيه وعمال الغزل والنسج والمعدنون والمعرفات ومستخدمو البريد وشغله المؤسسات العلميه ، وجرت في العديد من المدن مظاهرات احتجاج ضد السريحات الجماهيرية وضد البطاله يخللها اصطدامات مع رجال الشرطه . ان الحكومه التي يسندها قاده الهستدروت (الاتحاد العام للنقابات) ، تلجأ الى الارهاب ومراسيم التعبئه ، والمحاكم العماليه الخاصة (المعادية للعمال) ، والضغط الاقتصادي واساليب اخرى معاديه لفهم الاضرابات .

ان الجماهير في اسرائيل ترى بصوره متزايده الوضوح الصله الداخلية بين السياسة المغامره للاوساط الحاكمه ، وبيئة للاقتصاد المزاحمه للراسمال الاحتكاري الاجنبي وبين مستوى المعيشه الذي تتفاقم سوءا ، ان ممثلي الحكومة ، تسعهم الى طمس هذه الصله ، سرقهون الشعارات الشوفينية والعسكرية ، وزعمون بان « الوطن في خير » .

واود في هذا المجال أن أورد رقما واحدا : ان كل فاذفه ـ مقاتلة أمريكية تقاته من طراز « فانتوم » تكلف البلاد ثلاثه ملايين ونصف مليون دولار تضاف اليها فوائد التقسيط .

وفي معرض تفسير « ضرورة » زيادة الميزانية العسكرية في الكنست ، طرح وزير المالية في اسرائيل قبول أحد الامرين : « اما مستوى معيشة عال واما البقاء » . وقد رد عليه ماتير فيلنو ، النائب والامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي :

ـ « انكم تريدون أن تدفع العمال ، جوعا ثمن سياستكم المغامرة والعمياء ! »